

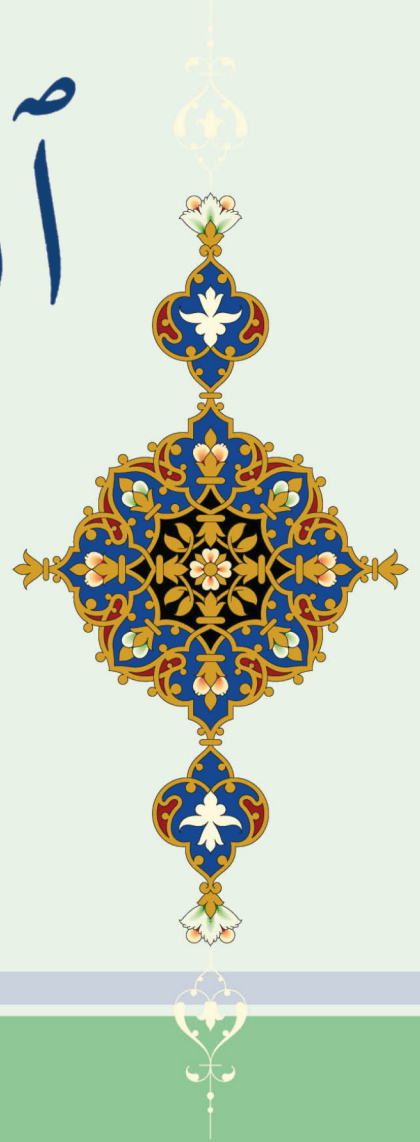
سلسلة تجريد دين الإسلام
منه إبطال الذاهب أصحاب الكلام

الْمَذْهَبُ

وَأَثَرُهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْإِسْلَامِ
وَتَفَرُّقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَارِيُّ



سلسلة تحرير دين الإسلام من احتلال المذاهب وأصحاب الكلام





حقوق الطبع لكل مسلم أراد طبعه ونشره وتوزيعه
بدون حذف أو إضافة أو تغيير
00966504737304

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

رقم الإيداع: ٢٢٥٧٠/٢٠٢٠م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-6827-19-6

موزع معتمد



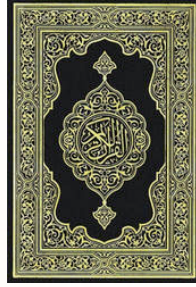
للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504

+201003225280

e-mail: prdise2030@gmail.com

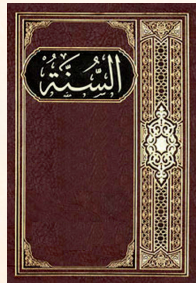


المُلَاهِبَةُ

وَأَثَرُهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْإِسْلَامِ
وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِمَارِيُّ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي
لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، **أَمَّا بَعْدُ:**

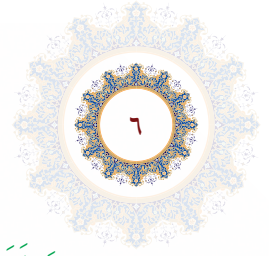
فَحَدِيثُنَا إِلَيْكُمْ عَنِ الْمَذَاهِبِ، وَأَثَرَهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَفْرِيقِ
جَمَاعَتِهِمْ؛ فَالْمُسْلِمُونَ إِنْ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِإِقَامَتِهِ،
وَبَيْنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي نَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْ إِقَامَتِهَا، فَسَوْفَ يُغَيِّرُونَ دِينَهُمْ، وَيُفَرِّقُونَ
جَمَاعَتَهُمْ.

فَاللَّهُ شَرَعَ لِلْمُسْلِمِينَ دِينَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَشْرَعْ لَهُمْ مَذَاهِبَ.

شَرَعَ لَهُمْ دِينَ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ
مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وَلَمْ يَشْرَعْ لَهُمْ مَذَاهِبَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَدِينُ الْإِسْلَامِ: هُوَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَهُمْ
بِاتِّبَاعِهَا؛ لِيَتَعَرَّفُوا بِهَا عَلَى رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ، وَحَدَّرَهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ
غَيْرِهَا؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].



وَالْمَذَاهِبُ: هِيَ الطُّرُقُ الَّتِي وَضَعَهَا أَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ لَأَنْفُسِهِمْ،
وَأَتَّبَاعِهِمْ؛ لِيَتَعَرَّفُوا بِهَا عَلَى رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ، وَأَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَقْبَلَ
مِنْهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ (١)
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا ﴿[الأنعام: ٧١].

(١) ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ مَعْنَاهُ: لَهُ قَوْمٌ وَجَمَاعَةٌ وَرِفَاقٌ وَمُعَاشِرُونَ وَمِلَازِمُونَ لَهُ وَقَائِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِ
يَدْعُونَهُ.

فَالْقَوْمُ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ﴾
[الشعراء: ٦١].

وَالْجَمَاعَةُ تُسَمَّى أَصْحَابًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

وَالْمُرَافِقُ وَالرَّفِيقُ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿كَانَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا بِكَ اللَّهُ مَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾
[الكهف: ٣٤].

وَقَالَ اللَّهُ -حِكَايَةً عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي﴾
[الكهف: ٧٦].

وَالْمِلَازِمُ لَكَ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَصَاحِبِيهِ وَبَيْنَهُ﴾ [عبس: ٣٦].
وَالْمُعَاشِرُ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥].

وَسَاكِنُ الْمَكَانِ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ ذَلِكَ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ
مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]. وَقَالَ اللَّهُ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ أَفْكَارُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]. وَالْحَافِظُ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي دَعَاءِ السَّفَرِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَالْقَائِمُ عَلَى الشَّيْءِ يُسَمَّى صَاحِبًا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١].
وَالصَّاحِبُ اسْمٌ لَهُذِهِ الْمَعَانِي كُلُّهَا؛ قَالَ اللَّهُ حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَصْحَبِي الْجَنِينِ
أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَلِيُّ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

فَكُلُّ صَاحِبِ مَذْهَبٍ؛ يَقُولُ: لِلنَّاسِ تَعَالَوْا الْحَقُّ مَعَنَا، وَالْإِسْلَامُ عِنْدَنَا.
فَأَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي آيَةِ الْأَنْعَامِ نَفْسَهَا: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ^(١) هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].
فَالْإِسْلَامُ: دِينٌ، وَلَيْسَ بِمَذْهَبٍ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ
الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وَالْتَشْيُّعُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَ بِدِينٍ.
وَالنَّصَوُفُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَ بِدِينٍ.
وَالجَهْمِيَّةُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَتْ بِدِينٍ.
وَالْمُرْجِيَّةُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَتْ بِدِينٍ.
وَالْمُعْتَزِلَةُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَتْ بِدِينٍ.
وَالْأَشْعَرِيَّةُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَتْ بِدِينٍ.
وَالْمَاتُرِيدِيَّةُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَتْ بِدِينٍ.
وَالْخَوَارِجُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَ بِدِينٍ.
وَالنَّوَاصِبُ: مَذْهَبٌ، وَلَيْسَ بِدِينٍ.
وَالْعِلْمَانِيَّةُ^(٢) الْإِسْلَامِيَّةُ: مَذْهَبُ الْخَادِيٍّ، وَلَيْسَ بِدِينٍ.

(١) هَدَى اللَّهُ هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ طه: ﴿فَأَمَّا يَا نَبِيَّكُمْ مِّنِّي هَدَىٰ فَمَنِ اتَّبَعَ هَذَا فَلَا يُضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣].

(٢) العلمانية: مذهب إلخادي لا ديني يحارب جميع الأديان ولا يفرق بين شريعة النبي محمد المحفوظة من التغيير، وشرائع الأنبياء السابقين غير المحفوظة والتي دخلها التحريف، كاليهودية، والنصرانية التي حرفت وغيرت، وقد تبني المذهب العلماني كل من يحارب مظاهر التدين مسلماً، أو كافراً.

وَالْإِرْهَابُ، وَالْغُلُوبُ، وَالتَّطَرُّفُ: كُلُّ هَذِهِ مَذَاهِبُ، وَلَيْسَتْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ
لَأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ مُعْتَدِلٌ فَلَا يُوجَدُ إِسْلَامٌ مُتَطَرِّفٌ وَإِنَّمَا يُوجَدُ مَذَاهِبُ
إِسْلَامِيَّةٌ مُتَطَرِّفَةٌ

وَالْمَذَاهِبُ لَيْسَتْ دِينِ الْإِسْلَامِ، لَأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ: شَرَعَهُ اللَّهُ؛ فَقَالَ فِي
سُورَةِ الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وَالْمَذَاهِبُ: شَرَعَهَا أَصْحَابُهَا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَمْ لَهُمْ
شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

وَلَا يُوجَدُ مُسْلِمُونَ غُلَاةٌ، وَمُتَطَرِّفُونَ، وَإِرْهَائِيُونَ، مِنْ أَتْبَاعِ دِينِ
الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ مُسْلِمُونَ غُلَاةٌ، وَمُتَطَرِّفُونَ، وَإِرْهَائِيُونَ. مِنْ أَتْبَاعِ
الْمَذَاهِبِ، وَالْمَذَاهِبُ كُلُّهَا شَرٌّ لَأَنَّهَا مُبْتَدَعَةٌ، وَمُحَدَّثَةٌ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُولُ: «وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا،
وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» [رواه البخاري ^(١)، ومسلم ^(٢)].

وَاللَّهُ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِإِقَامَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَنْ
أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وَنَهَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ إِقَامَةِ الْمَذَاهِبِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ:
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(١) صحيح البخاري باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(٢) صحيح مسلم باب تخفيف الصلاة والخطبة.

وَالْمَذَاهِبُ الْعَقْدِيَّةُ^(١): خَلَطَتْ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، بَيْنَ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَدِينِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، وَالْكُفْرِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالشِّرْكِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْبِدْعَةِ، وَالْوَاقِعُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ.

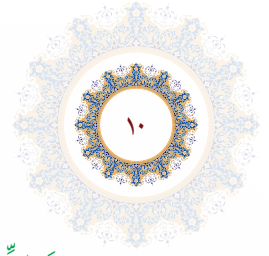
وَالْمَذَاهِبُ الْفِقْهِيَّةُ^(٢): خَلَطَتْ فِي الْإِحْتِجَاجِ، وَالْعَمَلِ، بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ، وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْصُومِينَ، وَبَيْنَ قَوْلِ الْعَالِمِ، وَفِعْلِ الْعَابِدِ غَيْرِ الْمَعْصُومِينَ، وَالْوَاقِعُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ.

(١) **سُؤَالٌ:** كَيْفَ تُعَمَّمُ الْمَذَاهِبُ الْعَقْدِيَّةُ؟ أَلَيْسَ مَذْهَبُ السَّلَفِ حَقًّا؟

الْجَوَابُ: لَا يُسَمَّى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَاتِّبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ مِنَ الْعَقَائِدِ مَذْهَبًا، وَإِنَّمَا يُسَمَّى دِينًا؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ لَمْ يَكُونُوا عَلَى مَذْهَبٍ شَخْصٍ يُسْمَوْنَهُ، وَيَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانُوا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَشَرِيعَتِهِ فِي عَقَائِدِهِمْ بِخِلَافِ اتِّبَاعِ الْمَذَاهِبِ الْعَقْدِيَّةِ، فَكُلُّ صَاحِبٍ مَذْهَبٍ عَلَى عَقِيدَةٍ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ سَمَاءً، وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ، فَقَالَ: أَنَا شَيْعِيٌّ، وَعَلَى الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ، وَقَالَ: أَنَا أَشْعَرِيٌّ وَعَلَى الْمَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ، وَقَالَ: أَنَا صُوفِيٌّ وَعَلَى الْمَذْهَبِ الصُّوفِيِّ، وَقَالَ: أَنَا سَلَفِيٌّ، وَعَلَى الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَذْهَبٍ، وَإِنَّمَا كَانَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَشَرِيعَتِهِ، وَلَكِنَّ التَّعَصُّبَ لِلْأَشْخَاصِ، وَالْجَهْلَ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ.

(٢) **سُؤَالٌ:** كَيْفَ تُعَمَّمُ الْمَذَاهِبُ الْفِقْهِيَّةُ أَلَيْسَ أَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ.

الْجَوَابُ: لَا يُسَمَّى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ فِي الْعَمَلِ، وَالْإِحْتِجَاجِ مَذْهَبًا، وَإِنَّمَا يُسَمَّى دِينًا؛ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ الْأَرْبَعَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ مَذْهَبٌ، وَمَاتُوا وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى مَذْهَبٍ شَخْصٍ يَمُنُّ بِكَانَ قَبْلَهُمْ، وَإِنَّمَا كَانُوا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَشَرِيعَتِهِ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَاجْتِهَادِهِمْ بِخِلَافِ طُلَّابِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ، وَاتِّبَاعِهِمْ؛ الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، بِالْمَذَاهِبِ وَبَدَأَ الطُّلَّابُ، فِي بِنَاءِ الْمَذَاهِبِ، وَالتَّعَصُّبُ لَهَا، وَخَلَطُوا فِي الْمَذَاهِبِ بَيْنَ الرَّأْيِ، وَالرَّوَايَةِ فِي الْعَمَلِ، وَالْإِحْتِجَاجِ، وَطَوَّرُوهَا حَتَّى أَصْبَحَ الرَّأْيُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنَ الرَّوَايَةِ، وَمَا زَالَتْ تَطَوَّرُ فِي كُلِّ عَصْرِ، وَتُجَسَّسُ أَنْ تَخْلُوْا مِنَ الرَّوَايَةِ فِي عَصْرِ مِنَ الْعُصُورِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ طَالِبٍ؛ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَذْهَبَ الشَّخْصِ الَّذِي يُسَمِّيهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ =



وَالدِّينُ: عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وَلَيْسَ السَّلَفِيَّةُ، وَلَا الْأَشْعَرِيَّةُ، وَلَا الصُّوفِيَّةُ، وَلَا الْوَهَابِيَّةُ، وَلَا الشَّيْعِيَّةُ، وَلَا الْقَدْيَانِيَّةُ، وَلَا غَيْرَهَا، وَإِنَّمَا هَذِهِ طَوَائِفُ، يُعْرَفُ مَنْ كَانَ مِنْهَا عَلَى الْحَقِّ بِاتِّبَاعِهِ لِلْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ لَا بِاسْمِ طَائِفَتِهِ، وَيُعْرَفُ مَنْ كَانَ مِنْهَا عَلَى الْبَاطِلِ بِمُخَالَفَتِهِ لِلْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ لَا بِاسْمِ طَائِفَتِهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِعِيره]

فَالطَّوَائِفُ تُعْرَفُ بِالْإِسْلَامِ؛ وَالْإِسْلَامُ لَا يُعْرَفُ بِالطَّوَائِفِ؛ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْكِتَابِ؛ وَالسُّنَّةِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ طه: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣].

وَقَدْ شَارَكَتْ جَمِيعُ الطَّوَائِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].

=الْأَرْبَعَةُ؛ وَكَانَ يُغْنِيهِمْ عَنِ الْمَذَاهِبِ، مَا أَعْنَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ هُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمِنْهُمْ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْسَمَ لَيَقْعُدَنَّ هُمْ صِرَاطَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمَ وَيَرَّ بِقِسْمِهِ.

فَاسْتَبَدَلَتِ الطَّوَائِفُ الْأَسْمَ الَّذِي يَجْمَعُهَا؛ وَهُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي سَمَّاهَا اللَّهُ بِهِ، بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تُفَرِّقُهَا، وَالَّتِي سَمَّيْتُهَا بِهَا الطَّوَائِفُ فَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُ لَا يَذْكُرُ اسْمَ الْإِسْلَامِ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ بِهِ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ اسْمَ الطَّائِفَةِ الَّتِي سَمَّيْتُ بِهِ فَيَقُولُ: أَنَا سَلَفِي، وَذَاكَ يَقُولُ: أَنَا أَشْعَرِي، وَذَاكَ يَقُولُ: أَنَا شَيْعِي، وَآخَرُ يَقُولُ: أَنَا صُوفِي؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

فَلَا تَجِدُ مُحَالَفَةً لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ، وَلَا تَفْرِيقًا لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا مَنَعًا لِلْحُقُوقِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، كَحُقُوقِ الْكُفَّارِ، وَلَا اسْتِحْلَالًا لِلدِّمَاءِ، وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَعْرَاضِ، إِلَّا وَيَتَّبِعُهُ مَذْهَبٌ مِنَ الْمَذَاهِبِ، وَيُعْلِنُ مَسْئُولِيَّتَهُ عَنْهُ.

وَأَوَّلُ مَوْلِدٍ: وُلِدَ مِنَ الْمَذَاهِبِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمَذْهَبُ الشَّيْعِيُّ الْحَارِجِيُّ؛ الَّذِي قَتَلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَشْيِيعًا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

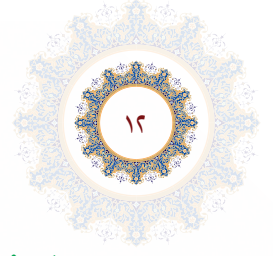
ثُمَّ انْقَسَمَ: الْمَذْهَبُ الشَّيْعِيُّ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ قِسْمَيْنِ:

قِسْمٌ: غَلَا فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا هُوَ اللَّهُ؛ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ، وَقَالَ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا

أَجَبْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا

وَقَنْبَرٌ عَبْدُ لَهُ، وَمَا زَالَ هَذَا الْقِسْمُ مَوْجُودًا إِلَى الْيَوْمِ، تَسْمَعُهُمْ يَنَادُونَ عَلِيًّا عَلَى أَنَّهُ اللَّهُ، يَقُولُونَ: «يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ». وَيُسَمُّونَ بِالرَّافِضَةِ وَالشَّيْعَةِ.



وَقَسَمُ: خَرَجُوا عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ، وَقَاتَلُوهُ، وَيُسَمُّونَ بِالْخَوَارِجِ، وَمَا زَالَ هَذَا الْمَذْهَبُ الشَّيْعِيُّ الْخَارِجِيُّ قَائِمًا، تَبَنَّاهُ دَوْلَةُ إِيرَانَ، وَمَا زَالَ يَقْتُلُ فِي الْمُسْلِمِينَ مُنْذُ وُلِدَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَيَسْعَى جَاهِدًا لِتَصْدِيرِ مَذْهَبِ الْقَتْلِ، وَالْخَرَابِ، وَالْدَّمَارِ؛ شِعَارُهُ تَصْدِيرُ الثَّوْرَةِ لِلْعَالَمِ، وَمَعْنَاهَا تَصْدِيرُ الشَّرِّ، وَالْكَفْرِ، وَالْمَوْتِ لِلْعَالَمِ.

ثُمَّ تَتَابَعَتْ: وَلَادَةُ الْمَذَاهِبِ الْعَقْدِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمَا زَالَ كُلُّ مَذْهَبٍ: يَلِدُ مَذَاهِبَ كُلِّ عَصْرِ، وَمِنَ الْمَذَاهِبِ الْعَقْدِيَّةِ مَنْ لَا يَلِدُ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا.

وَأَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ: لَمْ يَغْشُوا الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُمْ سَمَّوْهَا بِالْمَذَاهِبِ، وَلَمْ يُسَمِّوْهَا بِدِينِ الْإِسْلَامِ، فَكُلُّ صَاحِبِ مَذْهَبٍ: يَصِيحُ فِي النَّاسِ؛ وَيَقُولُ: هُمْ نَحْنُ عَلَى مَذْهَبٍ، وَلَمْ يَقُلْ هُمْ نَحْنُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

فَالشَّيْعَةُ: قَالُوا لِلنَّاسِ؛ نَحْنُ عَلَى الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ، وَلَمْ يَقُولُوا نَحْنُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَالصُّوْفِيَّةُ: قَالُوا لِلنَّاسِ نَحْنُ عَلَى الْمَذْهَبِ الصُّوفِيِّ، وَلَمْ يَقُولُوا نَحْنُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَالْأَشَاعِرَةُ: قَالُوا لِلنَّاسِ نَحْنُ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ، وَلَمْ يَقُولُوا نَحْنُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَالْإِبَاضِيَّةُ: قَالُوا لِلنَّاسِ نَحْنُ عَلَى الْمَذْهَبِ الْإِبَاضِيِّ، وَلَمْ يَقُولُوا نَحْنُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَالسَّلَفِيَّةُ: قَالُوا لِلنَّاسِ نَحْنُ عَلَى الْمَذْهَبِ السَّلَفِيِّ، وَالْإِسْلَامُ دِينٌ، وَلَيْسَ بِمَذْهَبٍ.

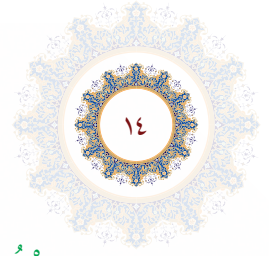
فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ، لَا يَحْتَاجُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى مَعْرِفَةِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ دِينِ الْإِسْلَامِ
الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِإِقَامَتِهِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْفَرُوا
فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وَالْمَذَاهِبُ الَّتِي نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ إِقَامَتِهَا؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ
الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].
فَفَرَّقَ بَيْنَ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِبِ، بِمَا فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَهُمَا، فِي الْكِتَابِ،
وَالسُّنَّةِ.

فَدِينُ الْإِسْلَامِ: شَرَعَهُ اللَّهُ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ
الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى﴾ [الشورى: ١٣].

وَالْمَذَاهِبُ: شَرَعَهَا أَصْحَابُهَا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَمْ لَهُمْ
شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].
الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ: هُوَ الْإِسْلَامُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ الدِّينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وَالَّذِينَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْمَذْهَبِ: هُوَ الْمَذْهَبُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا^(١)﴾ [المائدة: ١٠٤].

(١) وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْمَذَاهِبِ: هُوَ الْاِتِّبَاعُ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَالْمُشْرِكُونَ اتَّبَعُوا
الْآبَاءَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمُتَمَذِّبُونَ اتَّبَعُوا الْمَذَاهِبَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.



دِينُ الْإِسْلَامِ: وَاحِدٌ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥].
وَالْمَذَاهِبُ: أَذْيَانٌ مُتَعَدِّدَةٌ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩].
الْإِسْلَامُ: هُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الزُّمَرِ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣].
وَالْمَذَاهِبُ: هِيَ الْإِسْلَامُ الْمَخْلُوطُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَتَّاهَل
الْكِتَابَ لَمْ تَلِسُوكَ الْحَقَّ ^(١) بِالْبَاطِلِ ﴾ [آل عمران: ٧١].
دِينُ الْإِسْلَامِ: عَلَى اتِّبَاعِهِ ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ مَدَى الْحَيَاةِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ طه: ﴿ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣].

(١) الحق اسم لكل هدى، والباطل اسم لكل ضلالة؛ قال الله في سورة يونس: ﴿ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [يونس: ٣٢].

ولبس أهل الكتاب كان خلط الوحي بالرأي، وخلط تقليد الأشخاص باتباع الوحي، فخلطوا ما كتبه الله بما كتبه العلماء، وقالوا للناس: إن ما كتبه العلماء هو الذي كتبه الله؛ قال الله في سورة البقرة: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْنُبُونَ الْكِتَابَ بِيَدِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٧٩]. فخلطوا ما قاله العلماء بما قاله الله وقالوا للناس أنها يقوله العلماء جاء من عند الله؛ قال الله في سورة آل عمران: ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلُونِ الْكِتَابَ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٨].

وهذا جحر الضب الذي دخل فيه أتباع المذاهب الفقهية الأربعة فقد خلطوا في كتب المذاهب بين الوحي، والرأي، وبين تقليد العلماء، واتباع الوحي؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِرْبًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جَحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَالْمَذَاهِبُ: لَيْسَ عَلَى اتِّبَاعِهَا ضَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ:
﴿وَلِنْ تَطْعَ أَكْثَرُ^(١) مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الْظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

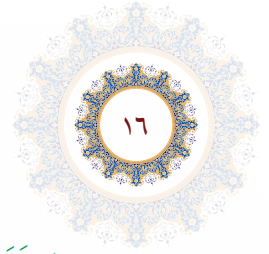
دِينُ الْإِسْلَامِ: يَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ:
﴿وَأَعْتَصِمُوا^(٢) بِحَبْلِ^(٣) اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) فَلَا تَغْتَرَنَّ بِالْكَثْرَةِ فَضِلَّكَ عَنِ الْحَقِّ، فَكَثُرَ الدُّعَاةُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْأَيِّمَةُ هُمْ مَنْ يُضِلُّ النَّاسَ عَنِ
دِينِ اللَّهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
لِيَآكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].
وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ،
لَتَفَرِّقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَهَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ.
وَكَثُرَ النَّاسُ يُضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ؛ إِمَّا لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

أَوْ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ، قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كِرَهُونٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠].
أَوْ لِأَنَّهُمْ مُعْرِضُونَ عَنْهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ: ﴿فَاعْرِضْ أَكْثَرَهُمْ﴾ [فصلت: ٤].
(٢) ﴿وَأَعْتَصِمُوا﴾ معناها: تمسكوا وامتنعوا واحتموا.
(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وعصمه: منعه وحماه؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ
بِكُمْ سُوءًا﴾ [الأحزاب: ١٧].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].
(٣) ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ **الحبل** معناها: السبب؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلْيَعْدُدْ سَبَبًا إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥] أَيْ:
فليمدد بحبل إلى سقف البيت، وسقف البيت: سقاؤه.

وحبل الله: هو دين الله الذي جعل الله التمسك به سببًا مانعًا وحاميًا للمسلمين من الاختلاف
والتفرق؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]. =



وَالْمَذَاهِبُ: تُفَرِّقُ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

دين الإسلام: أَخَى بَيْنَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَالْمَذَاهِبُ: لَا تُؤَاخِي إِلَّا بَيْنَ أَتْبَاعِ الْمَذْهَبِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فَلَيْسَ بِأَخٍ لَهُمْ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

دين الإسلام: يُوحِّدُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَالَهُمْ، فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

فدين المسلمين واحد: وَهُوَ الْإِسْلَامُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ومعبود المسلمين واحد: وَهُوَ اللَّهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التوبة: ٣١].

= **وحبل الله:** هو كتاب الله الذي جعل الله التمسك به سبباً مانعاً وحامياً للمسلمين من الاختلاف والتفرق. ففي الحديث: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ».

وَقَالَ فِي سُورَةِ ص: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ص: ٦٥].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَكِتَابُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدٌ: وَهُوَ الْقُرْآنُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ:
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

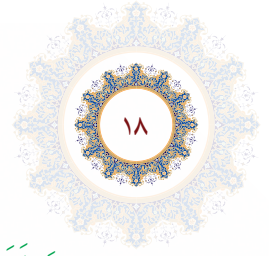
وَأِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدٌ: وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الْأَحْزَابِ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَعَقَائِدُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَالُهُمْ وَاحِدَةٌ: وَهِيَ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهَا؛ قَالَ
فِي سُورَةِ الْحَشْرِ: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾
[الحشر: ٧].

وَالْمَذَاهِبُ: تُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَالَهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ:
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ
ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

فَلِكُلِّ صَاحِبِ مَذْهَبٍ عَقِيدَةٌ، وَعَمَلٌ، يَخْتَلِفُ عَنْ عَقِيدَةِ، وَعَمَلِ
الْمَذْهَبِ الْآخَرِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ
حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

دِينُ الْإِسْلَامِ: لَهُ طَرِيقٌ وَاحِدٌ، يَسَعُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ
الْأَنْعَامِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].



وَالْمَذَاهِبُ: لِكُلِّ مَذْهَبٍ طَرِيقٌ، لَا يَسَعُ إِلَّا أَتْبَاعَ الْمَذْهَبِ، وَأَصْحَابَ الطَّرِيقَةِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

دِينُ الْإِسْلَامِ: لَهُ طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ لِّجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

وَالْمَذَاهِبُ: لِكُلِّ مَذْهَبٍ طَرِيقَةٌ خَاصَّةٌ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٢].

تَعْرِفُ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ: بِ«قَالَ اللَّهُ، وَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وَقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وَتَعْرِفُ: دِينَ الْإِسْلَامِ بِإِمَامِهِ، الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَتَعْرِفُ: الْمَذْهَبَ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ؛ بِ«قَالَ الْإِمَامُ».

وَتَعْرِفُ: الْمَذْهَبَ بِإِمَامِهِ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَتْبَاعُ الْمَذْهَبِ.

فَالْبِنَاءُ لِلْمَذَاهِبِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِحْلَاهَا مَحَلَّ دِينِ الْإِسْلَامِ، هُوَ الَّذِي فَرَّقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ، وَجَمَاعَتَهُمْ.

سَوَاءً كَانَ الْبِنَاءُ لِلْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ^(١)، أَوِ الْأُصُولِيَّةِ، أَوِ الْحَدِيثِيَّةِ، أَوْ كَانَ الْبِنَاءُ لِلْمَذَاهِبِ السِّيَاسِيَّةِ، أَوِ الْعَقْدِيَّةِ، وَهِيَ أَشَدُّهَا، وَأَخْطَرُهَا،

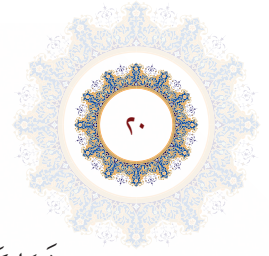
قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

فَدَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ: لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالْمَذَاهِبِ، هِيَ الْمَخْرَجُ مِنْ تَفْرِيقِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَمَاعَتِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَوِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

فَالْمَذَاهِبُ كُلُّهَا - الشَّيْعِيَّةُ، وَالْعَلَمَانِيَّةُ، وَالصُّوْفِيَّةُ، وَالسُّنِّيَّةُ بِمَا فِيهَا الْمَذَاهِبُ^(٢) الْأَرْبَعَةُ - يَجِبُ عَرْضُهَا عَلَى الدِّينِ.

(١) وقد كان في المسجد الحرام مؤذن وإمام لكل مذهب من المذاهب الأربعة، وهذا من الاختلاف والافتراق في الدين الذي نهى الله عنه؛ قال الله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ فجمعهم الله على دين الإسلام، بعد أن منع أصحاب المذاهب من إقامة المذاهب في المسجد الحرام واستبدلت إقامة المذاهب بإقامة دين الإسلام فجعل للمسلمين مؤذن واحد وإمام واحد لأن دين الإسلام واحد بخلاف المذاهب فلما كانت المذاهب أدياناً متعددة تعدد المؤذنون وتعدد الأئمة بتعدد المذاهب.

(٢) وَقَدْ يَقُولُ قَائِلُ: الْمَذَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ مَا هَآ؟ فَأَقُولُ: بِأَنَّ الْمَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةَ لَيْسَتْ بِمَعْصُومَةٍ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِعِصْمَتِهَا، وَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَعْصُومَةٍ، فَسَيُدْخَلُ فِيهَا مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ، =



فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ؛ الَّذِي جَاءَ فِي الْوَحْيِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قُبِلَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ، لَمْ يُقْبَلْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَيَجِبُ الْحُكْمُ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

وَيَكُونُ التَّحَاكُمُ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْمَذَاهِبِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠].

= وَقَدْ مَضَى عَلَيْهَا عَشْرَاتُ الْقُرُونِ، وَأُدْخِلَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ أَدْخِلَ فِيهَا الرَّأْيَ وَالْفَيْسَ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ وَالْاجْتِهَادِ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَشَرْحِ الْحَدِيثِ بِالْمَعَانِي اللَّغَوِيَّةِ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ وَالْاجْتِهَادِ بِالْمُتَشَابِهِ، مَعَ وُجُودِ الْمُحْكَمِ وَمُعَارَضَةِ النَّصِّ بِالْخِلَافِ وَمُعَارَضَةِ النَّصِّ بِالْتَّغْلِيلِ وَمُعَارَضَةِ النَّصِّ بِقَوْلِ الْعَالِمِ وَفِعْلِ الْعَابِدِ، فَعَرَضَهَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ سَيُخْرِجُ مَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَسَيَبْقَى فِيهَا مَا كَانَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ. وَأَتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، لَا يَخَافُونَ مِنَ التَّحَاكُمِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ لِأَنَّهُ وَاجِبٌ عِنْدَهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

وَقَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَردُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

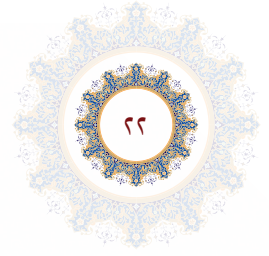
وَيَجِبُ: الرضا، والتسليم، بما يصدر عن الله، ورسوله من أي حكم على أي مذهب؛ أيًا كان شيعيًا، أو صوفيًا، أو سلفيًا، أو علمانيًا؛ قال الله في سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم^(١)

(١) **الْمَذَاهِبُ:** هِيَ الَّتِي خَلَطَتْ فِي الدِّينِ بَيْنَ طَرِيقَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَطَرِيقَةِ الْمَشْرِكِينَ، وَطَرِيقَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهِيَ الَّتِي فَتَحَتْ الْبَابَ، لِتَعَدُّدِ عَقَائِدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَالِهِمْ، الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْ فَتْحِهِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَأَمَرَ بِإِعْلَاقِهِ، مَعَ شِدَّةِ مَعَارِضَةِ اتِّبَاعِ الْمَذَاهِبِ لِإِعْلَاقِهِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَنْ أَفِيمُوا الَّذِينَ وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وَسَيَقُولُ الْمُتَمَذِّهُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَطْلُبُ مِنْهُمْ اتِّبَاعَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَرَكَ اتِّبَاعَ الْمَذَاهِبِ مَا قَالَهُ الْمُتَمَذِّهُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا طَلَبَ مِنْهُمْ تَرْكَ الْمَذَاهِبِ وَاتِّبَاعَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَقَالُوا بِأَنَّهُ يُسَفِّهُ الْأَشْخَاصَ الْمُتَّبِعِينَ وَأَنَّهُ جَاهِلٌ مُتَكَبِّرٌ وَمُطَاوِلٌ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْمُتَّبِعِينَ، وَيَجِبُ عَدَمُ السَّمَاعِ مِنْهُ أَوْ الْإِثْفَاتِ إِلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨].

وَهَذَا مِنْهُمْ يَتَّبِعُهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ فِي صَدِّ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا دَعَاهُمْ لِلْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ، قَالُوا: سَفَهْتَ آبَاءَنَا، وَسَيَقُولُ الْمُتَمَذِّهُونَ لِمَنْ تَكَلَّمَ عَنِ الْمَذَاهِبِ: =

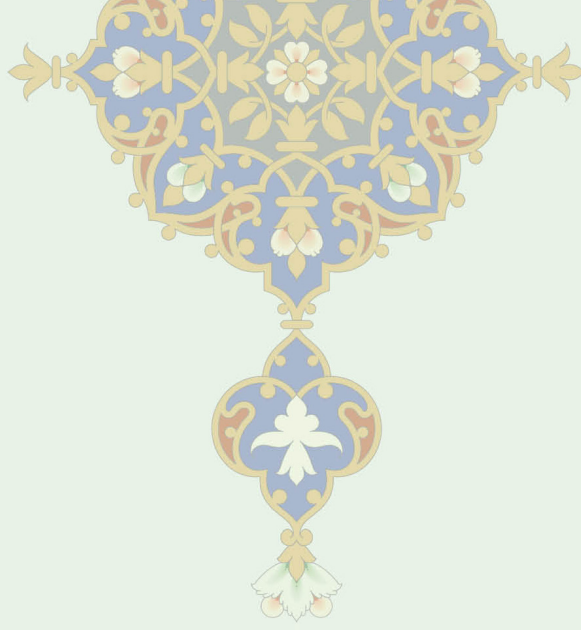


تمحمد الله

= سَفَهَتْ أَيْمَنَتَنَا، وَقَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ لَمَّا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَمُّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، قَالُوا: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَسَيَقُولُ الْمُتَمَذِّهُونَ لِمَنْ تَرَكَ التَّمَذُّهْبَ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مَنْهَجِ أَيْمَنَتِنَا، وَإِنْ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبٍ لَيَقْرُؤَنَّ بِأَنَّ الْإِمَامَ غَيْرُ مَعْصُومٍ وَأَنَّهُ يُخْطِئُ فَمَا هُمْ إِذَا قِيلَ أَخْطَأَ الْإِمَامُ بِنَاءً عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَهُ وَيَقُولُونَ قَالُوا: لَا تَقُولُوا بِأَنَّ الْإِمَامَ يُخْطِئُ لِأَنَّكُمْ بِقَوْلِكُمْ تُسَفِّهُونَ الْإِمَامَ وَلَا تُوقِّرُونَهُ وَتَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى تَسْفِيهِهِ وَهَذَا هُوَ الْعَمَى وَالصَّمَمُ الَّذِي أَصَابَ الْمُتَمَذِّهِيْنَ مِنْ قَبْلُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ:

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٧١].

وَأَيُّ عَمَى أَشَدُّ مِنْ عَمَى مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ الْإِمَامَ غَيْرُ مَعْصُومٍ وَأَنَّهُ يُخْطِئُ ثُمَّ يَقُولُ: لَا تَقُلْ أَخْطَأَ الْإِمَامُ أَوْ فِي كُتُبِ الْمَذَاهِبِ أَخْطَاءُ! وَلِذَا كَانَ الشَّيْعَةُ أَذْكَى مِنْ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ لَمَّا قَالُوا: لَا يُخْطِئُ الْإِمَامُ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ وَإِنْ كَانَ ادَّعَاؤُهُمْ لِعِصْمَةِ الْإِمَامِ بَاطِلًا، لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَعْطَوْهُ الْعِصْمَةَ وَلَيْسَ اللَّهُ وَالْعِصْمَةُ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا اللَّهُ وَلِذَا كَانَتْ عِصْمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ الْعِصْمَةَ وَلَيْسَ النَّاسُ، وَلَكِنْ تَتَكَلَّمُ عَنْ تَطْبِيقِ الشَّيْعَةِ لَمَّا يَقُولُونَ لَا يُخْطِئُ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ بِخِلَافِ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ إِذْ يَقُولُونَ: الْإِمَامُ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَيُخْطِئُ وَلَا تَقُلْ: أَخْطَأَ الْإِمَامُ؛ لِأَنَّهُ يُخَفِّرُ لَهُ وَتَسْفِيهِ، فَاعْتَادُوهُمْ وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَيِّمَةِ شَيْءٌ، وَعَمَلُهُمْ فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَقْوَالِ الْأَيِّمَةِ شَيْءٌ آخَرَ غَيْرَ الَّذِي يَعْتَقِدُونَ وَيَقُولُونَ.



للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504

+201003225280

e-mail: prdise2030@gmail.com